

المحافظة التفكير في الولايات المتحدة والتي مغلقت دائما انتهاج سياسة عسكرية متشددة ، مما هي مع الليبراليين . ويعتقد الاسرائيليون ان اعتمادهم اعتمادا كليا على دعم اليهود الاميركيين لاسرائيل في المناخ السياسي الراهن سيكون خطأ سياسيا نادحا .

هل دور الهيئات اليهودية الاميركية في توجيه السياسة الاميركية مبالغ فيه ؟

اجرت مجلة « ناشيونال جورنال » في عرضها الشامل للعلاقات المتداخلة بين الهيئات اليهودية الاميركية ومراكز القوى الفعالة في رسم خط السياسة الاميركية ، وطبيعة العلاقات بين الحكومة الاميركية واسرائيل مقابلة مع احد اليهود الاميركيين الذين مارسوا مدة طويلة التأثير على الرأي العام والمسؤولين الاميركيين ، وشارك في عملية اجراء الاتصالات والضغط والمحاورة المعهودة من اجل القضايا الاسرائيلية ، وذلك هو « ميلتون فريدمان » الذي عمل منذ عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٧٠ محررا لاجبار « وكالة البسوق اليهودية » . وقد استقال من عمله هذا ليلتحق بلجنة الحزب الجمهوري القومية لحملة انتخابات الكونغرس ، ومن ثم عمل مساعدا للنائب الجمهوري عن ولاية نيويورك سيمور هالبرين ، وهو في هذه المقابلة مع مجلة « ناشيونال جورنال » يعرض طبيعة التأثير الذي تمارسه الهيئات اليهودية الاميركية على المسؤولين الاميركيين ويقدم اهمية الدور الذي تلعبه هذه الهيئات ، من الداخل ، بصفته واحدا ممن شاركوا في هذه العملية مدة طويلة ، [ولذلك لا غرابة في انه يجنح الى تقليل اهمية الدور الذي تلعبه هذه الهيئات اليهودية ، وان يميل الى تبسيط طبيعة العلاقات المتداخلة بين الطبقة الاحتكارية الحاكمة في الولايات المتحدة وبين المواقع القوية التي يحتلها اليهود الاميركيون في عالم المال والاحتكار وسيطرتهم على وسائل الاعلام الاساسية من صحافة واذاعة وتلفزيون وشركات الانتاج السينمائي في هوليوود .

ولكن ، من ناحية اخرى ، يلاحظ ان اوساطا عربية واسعة ، لا سيما ما يدور منها في فلسك الهيئات الحاكمة في العالم العربي ما تزال تتصوره كما كانت تتصور دائما ، ان التواطؤ القائم بين قوى الاستعمار ، قديمة وجديدة ، ممثلة في الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية

الى المناورات والتهديدات الاميركية نظرة جسادة نتيجة اقدام الولايات المتحدة على غزو كمبوديا في عام ١٩٧٠ ، واستئثارها الغارات الجوية على نطاق واسع ضد فيتنام الشمالية في اواخر كانون الاول ١٩٧١ ، وقد اصدر الرئيس نيكسون اوامره بالاقدام على كلتا هاتين العمليتين رغم تصاعد الضمور المعادي للحرب في الولايات المتحدة . وفي جبهة الشرق الاوسط امر الرئيس نيكسون في شهر ايلول ١٩٧٠ الاسطول السادس بالتوجه نحو شاطئ لبنان [عندما اشتدت قوة المقاومة الفلسطينية في وجه الازهاق الاردني] . وكذلك هدد الاسرائيليون ، الذين كانوا ينسجون خطواتهم تنسيقا تاما مع واشنطن ، بالتدخل هم ايضا في القتال .

تحقيق انسجام المواقف الاميركية مع الاهداف الاسرائيلية :

وآخر الاهداف الرئيسية التي تتوخاها اسرائيل في تعاملها مع واشنطن هو التلصص بمهارة من مبادرات الولايات المتحدة التي تستهدف السعي لاتراز تسوية سلمية للنزاع في الشرق الاوسط . والهدف الرئيسي للدبلوماسية الاسرائيلية في هذا الصدد هو الحيولة دون انزلاق الولايات المتحدة لان تصبح طرفا في تسوية سلمية تفرضها الدول الكبرى ومنعها من ممارسة ضغط على الاسرائيليين (بواسطة التهديد بالغاء شحنات الاسلحة مثلا) لتأمين تعاونهم في تطبيق مثل هذه التسوية .

ان الهدف الانبي للدبلوماسية الاسرائيلية هو استبصار التقيد بوقف اطلاق النار على قساة السويس ، المعمول به منذ اكثر من عشرين شهرا ، والتعبل على تحقيق انسحاب تدريجي خطوة بعد اخرى من خط قناة السويس .

ويعتبر الاسرائيليون ان الدعم الشعبي الواسع لاهدافهم هو عنصر اساسي في نجاح دبلوماسيتهم ، وهذا ما يجعلهم يولون امور توجيه الصحافنة ووسائل الاعلام اهمية فائقة .

ومن جهة اخرى ، يعتقد الاسرائيليون ان الرأي العام في الولايات المتحدة اصبح اشد ميلا الى تحبيد انتهاج الولايات المتحدة سياسة العزلة في الشؤون الدولية ، ويتجلى هذا الاتجاه باوضح صورته بين الليبراليين . ولذلك ، يتر الاسرائيليون بان اهدافهم الدبلوماسية ، في الوقت الراهن ، هي اكثر توافقا مع مواقف الجهات والقوى